٣ - القصة الدامية لصراع مراكز القوى

الكهنة فى معبد الناصرية يتبادلون الاتهام والدفاع فى اجتماع اللجنة العليا .. بعد اربعين وفاة عبد الناصر!

اتهموا كاهنا منهم بالخيانة العظمى ولكن السادات استمع الى دفاعه .. وبراه

كتب موسى صبرى

بدا التعاون الظاهر ، والتطاحن الخفى بين مراكز القوى ، منذ السبعات الاولى بعد وفاة جمال عبد الناصر .

وهذا التعاون والتطاحن ، هو سمة العلاقات بين اعمدة مراكز القوى ، التى اثبتت مؤامرة مايو ١٩٧١ ، انهم كانوا يرافقون بعضهم البعض ، باجهزة التجسس وشرطة التسجيلات السرية .

وكان هيكل يشكل مركز قلوه كانوا يتشبثون ، كما كان هو يتشاءم تماما .

وحاول شعراوى جمعة ان يكون اكتلا مع سامى شرف وهيكل وغيرهما .

وحدث فى اليوم التالى لوفاة جمال عبد الناصر ، ان جمعت الثلاثة سيارة واحدة ، وكانوا فى طريقهم الى قصر القبه حيث كان يقيم انور السادات وحسين الشافعى وعلى صبرى بجوار جثمان عبد الناصر .

وتوقفوا بالسيارة فى مكان مظلم امام مبنى كلية البوليس . وقال لهم شعراوى :

- علينا ان ناخذ هدفا ان نكون هدفا واحدة . احنا خلفاء عبد الناصر ورجاله . واننا لا افهم معنى اقامة الثلاثة .. السادات والشافعى وعلى صبرى فى قصر القبه . هتل يتصورون انهم يوزعون التركة كما فعل بريجنيف وبودجورنى وكوسجين بعد خروشوف ...

●●●

والحقيقة كانت ، ان على صبرى وشعراوى جمعه وسامى شرف يشكلون كيانا واحدا كمركز قوة ..

وقد نشر هيكل هذه الواقعة ، وكان قد اخفاها الفترة من الرئيس السادات . وكانت خلاصة كلمات شعراوى جمعه انهم الورثة الوحيدون والحقيقيون لتركة عبد الناصر . وطلبهم ان يؤخذ رأيهم امام من يقيمون فى قصر القبة . ولم يكن المقصود طبعا الا انور السادات الذى سوف يتولى الرياسة بنص الدستور .

ولم يرد هيكل معهم بكلمة

وثارت فى ذلك الحين علامات استفهام عديدة ، عندما نشر هيكل وثائق متفصلا لعبد الناصر من زكريا محيى الدين فى برواز ظاهر فى الصفحة الاولى ...

وعندما تركزت عدسة التليفزيون فى قراءة الساعة على زكريا محيى الدين امام مقبرة عبد الناصر بعد انتهاء تشييع الجنازة وكان هيكل وزير الاعلام . وفسر هيكل ، هذا ، بانه غير متعمد من جانبه . وساورتهم الشكوك ، لان جمال عبد الناصر كان قد اختار زكريا محيى الدين ليتولى المسئولية عندما اعلن تنحيه .. على اساس ان امريكا التى كانت تقصد شخص عبد الناصر بالهزيمة .. من الممكن ان تفتح باب الاتصال مع زكريا محيى الدين .

وكان يوم تشييع الجنازة قاسيا على انور السادات واصيب بارهاق شديد لم يمكنه من الاستمرار فى السير واسعفه الاطباء ، ونقل الى مبنى مجلس قيادة الثورة بعد حقنه بمنومات قوية المفعول . ولكنه بمجرد ان شم بواذر الراحة ، اتصل بصحفيا « الاخبار » وطلب ان يوضع رسم ثابت لجمال عبد الناصر فى عنوان الصحيفة ، وان يكتب تحته .. مؤسس مصر الحديثة واستمر نشر هذا الرسم ما كلمة حتى الذكرى الاولى لعبد الناصر .

وتولى انور السادات المسئولية ...

ثم بدأت روايات الصراع

لا أريد هذه التقارير

كانت خطة الرئيس السادات الواضحة ، هى المكاشفة والمواجهة والمصارحة . قال لكل مراكز القوى فى بساطة كاملة :

- هدف جمال عبد الناصر هو هدفى .. ولكننى لست نسخة مكررة من جمال . ولن اتخذ اى اجراء مع اى شخص قبل مواجهته وقبل ان يدافع عن نفسه . وعليكم ان تعملوا باطمئنان ولقه .

وحدث فى اليوم الاول لتولى الرئيس السادات ، ان تقدم اليه سامى شرف وزير رياسة الجمهورية ، باوراق وسفها بانها تقارير مراقبة التليفونات وساله السادات : وهل هناك من افيه دائمه للتليفونات ؟

سامى شرف : نعم ..

الرئيس : ولماذا تعرضها على . هل تشكل هذه التقارير قضايا ضد امن الدولة ..

سامى شرف : لا ..

الرئيس : اذن لا تعرض على شيئا عنها على الاطلاق . ولا يهمنى فى قليل او كثير ان اعرف خصوصيات احد ، مادام الامر لا يشكل جريمه ضد امن الدولة .

مفاجاة تصفية التراسات

وبدات اول وقائع الصراع عندما طلب الرئيس السادات من سامى شرف ان يكلف الدكتور ليبب شقير وشريك الدين داود ، بان يعدا مشروعا بتصفية التراسات للعرض على الرئيس .

« أبقية ص ٣ »

انور السادات

قال لهم جميعا لن اتخذ قرارا ضد احد ، الا بعد مواجهته والاستماع الى دفاعه ...

ارادت مراكز القوى ضرب عصفورين بحجر واحد :
- فرض السيطرة على قرارات السادات - ٢ - التخلص من مركز قوة ينازعهم السلطان
السادات يفاجىء مراكز القوى بقرار تصفية الحراسات

بقية المنشور ص ١

وكان ذلك في ديسمبر ١٩٧٠

ومضى اسبوعان . واشتغل الرئيس السادات بمهام عديدة .. ولما تذكر المشروع الذي طلبه سأل سامي شرف فاجابه بأن المشروع قد أعد وجاهز . وارسله الى الرئيس .

وذهل السادات عندما قرأ المشروع .

ورقتان ليس بهما أي شيء عن تصفية الحراسات . بل كلام انشائي عن الاتحاد الاشتراكي باعتباره السلطة العليا في كل شيء .. وفي النهاية سطر عن الحراسات

لايفهم منهما على الاطلاق أي شيء عن تصفية الحراسات .

وقال الرئيس السادات في دهشة لسامي شرف :

— هل هذا هو المشروع ؟ وهل هذا يعبر عما طلبته من تصفية الحراسات ؟

واجاب سامي شرف :

— هوه ده يا افندم .. اللي جالي من لبيب شقير وضياء داود .

وطوى انور السادات هذا المشروع الهلامي . وطلب من الدكتور جمال العطيفي اعداد القرار . وحدد له ثلاث نقاط يتضمنها القرار :

١ — تصفية الحراسات .

٢ — لا حراسة الا بقانون وباجراءات قضائية .

٣ — تعيين مدع اشتراكي لمباشرة هذه المهام .

ثم طلب الرئيس السادات اعادة صياغة القرار من جديد لان ...

يحاولون اقامة معبد اسمه الناصرية . محوطا بالتقديس والطقوس لكي يقيموا من انفسهم كهنة لهذا المعبد . هم العالمون وحدهم بالاسرار . وهم المحتكرون للتفسير . وهم قضاة الخطأ والصواب .

الدكتور جمال العطيفي
كلفه الرئيس السادات بوضع مشروع تصفية الحراسات .. وكتب المشروع مرتين

الدكتور محمود فوزي
كان خارج اطار الكهنة في معبد الناصرية .. وعبر عن رأيه باعتدال

كلمات جيهة على صبري ...

كلمات أخرى هاجمت بغير عنف .

اما الدكتور محمود فوزي فقد كان معتدلا كعادته . وناقش الموضوع بغير هجوم .

وبعد ان انتهت المناقشة قال الرئيس السادات :

— طيب . اتركوا لي فرصة لدراسة الموضوع ...

السادات يستدعي الكاهن الآخر

صراع الكهنة

في منزل الرئيس

شعراوي جمعة
هل يتصور الشيوعيون في قلب الفيه ، انهم يوزعون التركة كما حدث بعد خروشوف ؟

ضياء داود
قرار السادات بتصفية الحراسات ... لانه قرار غير اشتراكي !!

الدكتور لبيب شقير
اتهم الكاهن الآخر بانه ارتكب جناية الخيانة العظمى ..

ولكن مراكز القوى في ذلك الحين لم يرد ان ... هيكل من انه جلس مع الرئيس في شرفة منزله .. هو دعاية من هيكل للرئيس السادات !

وقال لهم السادات : اذا جلس رئيس الجمهورية في منزله مع صحفي وهو يعلم انه خائن فتلك مصيبة .. واذا كان رئيس الجمهورية لا يعلم .. فالمصيبة مضاعفة .

وانتهت مسرحية اختبار القوة .. المسرحية الاولى

ولكن بدات بعدها المسرحية الثانية .

قررت مراكز القوى بزعامة على صبري ، أن توجه انذارا الى الرئيس السادات .

وتوجه سامي شرف الى استراحة الرئيس بالقناطر .. مبعوثا من مراكز القوى ليحمل الانذار !

موسى صبري

الحلقة القادمة
في « اخبار اليوم »
غدا .. السبت